بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وتم باكريم

الحمد لله الواحد الاحد فلا شريك له * الفرد الصمد الذي لا شبيه له * والصلاة والسلام
الاتمان الاكملان على سيدنا ونبينا محمد عبده ونبيه الذي ارسله * وعلى كافة [illegible]
وعلى آله واصحابه واتباعه واحزابه صلاة وسلاما دائمين ما رسمت مسئلة * وكشفت [illegible]

اما بعد فقد ورد علي سؤال من بعض الاخوان عن مقلدي من مذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله
تعالى ورضي عنه ان ابين له ما يعتقده واوضح له ما يعتمده * مما يتعلق بآيات الصفات
المشتبهات * واحاديثها المروية عن الثقات * فاجبته الى ذلك مستعينا من الله
تعالى العون * سائلا منه العصمة من الخطاء والصون * مبينا الهدى الجواب بمسلك الثقات
في نصوص الصفات * وارجوا من الله تعالى ان يكون هذا الجواب سببا للهداية المستشرفين * وعدة نافعة
لعصبة المهتدين * فاقول وبالله سبحانه التوفيق والهداية الى اقوم طريق * اعلم
ارشدني الله تعالى واياك الى سلوك طريق الهدى * وحفظني واياك من سبل اهل الزيغ والاعتدا
ان كلمة اهل الحق من اهل السنة والجماعة متفقة على ان الله سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية
ولوازمها فلا يقال انه جسم على الاطلاق ولا يقال انه جسم لا كالاجسام لاستحالة ذلك عليه
تعالى عقلا ونقلا وكذا القائل بذلك وكذا كلمتهم متفقة على انه تعالى لا يتمكن بمكان ولا
عليه زمان ولا يتصف بالفوقية المكانية ولا بالتحية ولا بالقرب ولا بالبعد بالمكان ولا
يقال عليه انه في جهة من الجهات الست لا جهة فوق ولا غيرها واختلفوا في تبديع القائل
بالجهة وتكفيره على قولين واذا لا يقال عندهم انه سبحانه فوق عرشه بمعنى الفوقية الحسية وانما
نقال استوى على عرشه كما جاء في كتابه العزيز اي استواء يليق بجلاله كما الاد واخبر استواء منزها عن الحلول
والاستقرار والحركة والانتقال لان هذه الاشياء من لوازم الاجسام وقد قامت الادلة القطعية على انه
سبحانه يستحيل عليه الجسمية وكذا لوازمها كما سيأتي مفصلا واما ورد في القرآن والسنة من الآيات
والاحاديث المشتبهات التي يوهم ظاهرها خلاف ما قدمناه بان يدل على المعنى المستحيل
عليه تعالى مما نفون ربهم من فوقهم آمنتم من في السماء الرحمن على العرش استوى اليه يصعد الكلم الطيب
تعرج الملائكة والروح اليه هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وجاء ربك والملك صفا

صفا ويبقى وجه ربك والقبض على عيني تجري باعيننا يد الله فوق ايديهم وحديث الصحيحين ينزل
ربنا في كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير وحديث مسلم ان قلوب بني آدم كلها بين
اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء وغيرها من الايات والاحاديث التي احتج بالمشبهة
والمجسمة فاعلم نور الله بصيرتك وبصر تك بنور هداه * وسلك بي وبك سبيل النجاة *
ان جميع ما ورد من ذلك يجب الايمان بانه من عند الله جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اعتقاد
تنزيهه تعالى عما دل عليه ظاهره من المعنى المحال عقلا ونقلا لان هذا من المتشابه الذي استأثر الله
تعالى بعلمه واطلع عليه من شاء من خواص خلقه قال الله عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل
من عند ربنا وما يتذكر الا اولوا الالباب ثم ان علماء اهل السنة من السلف والخلف صم
الله تعالى اختلفوا هل يؤول ذلك الظاهر تاويلا اجماليا وهو تفويض الله تعالى عن ما دلت عليه
ظواهرها من المعنى المحال ويؤول تاويلا تفصيليا مع الاتفاق منهم باجمعهم بانه من عند الله
جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب الاول السلف ويعبر عنهم بالمفوضة اينا والطريقة السلم
وذهب الثاني الخلف ويعبر عنهم بالمأولة وسلوكا لطريق الاحكم اي الاكثر احكاما بالسنة الى قمع
الشبهة العقيدة فهم متفقون على تنزيهه تعالى عن المعنى المحال الذي دل عليه ذلك الظاهر وانما
اختلفوا في تعيين محمل صحيح وعدم تعيينه ومنشأ ذلك الخلاف قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله
والراسخون في العلم فالاولون يقفون على الجلالة ويبتدئون بالجملة بعدها وهذا القول هو ما عليه
الاكثرون من الصحابة ممن بعدهم وهذا احد الروايات عن ابن عباس والآخرون يقفون على والراسخون في
العلم وتكون جملة يقولون آمنا به حالا او مستأنفة وعلى هذا طائفة قليلة من السلف كمجاهد والضحاك
وهو رواية عن ابن عباس وقال النووي انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الناس بما لا سبيل لاحد من الخلق
الى معرفته وقال ابن الحاجب انه المختار فالتفويض الى الله عز وجل من غير تعرض للمخبر عن المراد من ذلك
المتشابه كمال العبودية في العبد ولهذا اختارة السلف والتعرض لتفسيره وتأويله كما اختارة الخلف عبادة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)